

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية
كلية الآداب – قسم الفلسفة

فلسفة الغزالي في الدراسات العراقية المعاصرة

رسالة تقدمت بها الطالبة
ضحى ماجد محمود
إلى مجلس كلية الآداب في الجامعة المستنصرية
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في الفلسفة

إشراف
الأستاذ المساعد
الدكتور محمد محمود الكبيسي

٢٠١٣ م

١٤٣٤ هـ

الخاتمة

أن أهم النتائج التي توصلت إليها في هذه الرسالة تتلخص بالنقاط الآتية :

١- أن الغزالي من الفلاسفة المميزين في الدراسات المنطقية، وقد ظهرت آثار الفلاسفة السابقين في مؤلفاته بعامة والمنطقية بخاصة غير أن تأثير الغزالي بابن سينا كان واضحاً، على الرغم من الصلة الوثيقة بين ما جاء به الغزالي من أفكار منطقية وبين ما كان من أفكار عند السابقين ومنهم الفارابي وابن سينا فأن الغزالي يظهر متأثراً بابن سينا أكثر من تأثره بالفارابي وغيره .

٢- وعلى الرغم من ذلك الاثر فأن الغزالي حاول إضافة بعض الامور المنطقية ومنها تعريفه المميز للمنطق في كتابه المقاصد الذي لم نجده عند السابقين ، فضلاً عن استخدامه لبعض التسميات لا نواع القياس في بعض كتبه ومنها (القسطاس المستقيم) ، تختلف عما هي عليه عند الفارابي وابن سينا في التسمية وان أتفقت في المضمون مثل استخدامه ميزان التعادل بدلاً من القياس الحلمي ، وميزان التلازم بدلاً من القياس الشرطي المتصل ، وميزان التعاند بدلاً من القياس الشرطي المنفصل . وان جاءت مؤلفاته الاخرى بتسميات هي عينها التسميات الموجودة عند السابقين مثل (مقاصد الفلاسفة) و (معيار العلم) ، وقد أستخدم الكثير من الامثلة لتوضيح مراميه المنطقية ومنها الامثلة من الفقه والاصول في كتاب (القسطاس المستقيم) .

٣- أن أول الباحثين العراقيين الذين كتبوا عن منطق الغزالي هو الدكتور محمد الكبيسي الذي ناقش موضوعات المنطق مؤكداً ان المنطق يعتبر من أحد الطرق التي أستخدمها الغزالي في الوصول الى الحقيقة ،فضلاً عن ان الغزالي لم ينقد ولم يعارض الفلاسفة المسلمين السابقين عليه أمثال الفارابي وابن سينا في موضوع المنطق .

٤- أن الاتفاق حاصل بين الباحثين في المعرفة عند الغزالي على ان الغزالي يجعل من المعرفة الكشفية الموصل الحقيقي لليقين، وذلك لأنها معرفة ربانية لا تحصل

بالعلم والبرهان، وانما تحصل بنور يقذفه الله تعالى في القلب وهو موقف صرح به الغزالي في كتابه (المنقذ من الضلال) واعتمده الباحثون في بحوثهم .

٥- وعلى الرغم من أيمان الغزالي بالمعرفة الكشفية ونقده لبعض المعارف الأخرى ومنها المعرفة الحسية والعقلية والحدسية فإنه لم يرفضها جميعاً وانما حدد قيمة كل واحدة منها ودرجتها في الوصول الى اليقين والموضوعات التي تناولها وقد وجدت أن من أهم الباحثين الذين درسوا هذا الموضوع بدقة هو الدكتور محمد الكبيسي في كتابه (نظرية العلم عند الغزالي) حيث بين فيه قيمة الطرق المنطقية والمعرفية في الوصول الى الحقيقة.

٦ - وفي الدراسات الالهية نجد أن الدكتور حسام الألوسي من الشخصيات العراقية البارزة التي تناولت موضوع الوجود والمشاكل المتعلقة به بعامة والغزالي بخاصة في معظم كتبه التي تناولت هذا الموضوع بحيث أصبح مرجعاً للدارسين في معالجته للمشاكل الالهية ذات الصلة بالغزالي وخاصة الموضوعات الواردة في (تهافت الفلاسفة) والنقد الموجه الى هذا الكتاب من قبل ابن رشد في كتابه (تهافت التهافت) ومن أولئك الدكتور عبد الكريم الشمري الذي أشرف على رسالته الألوسي وهو يكتب في موضوع الألهيات عند الغزالي وكان قسم الفلسفة في آداب بغداد سابقاً في الدراسات الالهية عند الغزالي في مرحلة الماجستير، ولا ننسى الجهود التي بذلها المرحوم الدكتور عرفان عبد الحميد في هذا الموضوع فقد كانت عوناً لنا في موضوع الدراسات الالهية عند الغزالي .

٧- وان الله سبحانه وتعالى عند الغزالي فاعل مختار ومريد ، وهو قد أوجد العالم وفعل بعد أن لم يكن موجوداً فالعالم عنده حادث ، أي انه حدث بأرادة قديمة أقتضت وجوده في الوقت الذي وجد فيه ، وهذا ما أتفق عليه الباحثون العراقيون الذين درسوا ذلك الموضوع .

٨- وفي ما يتعلق بالدراسات الطبيعية فأنها كانت نادرة جداً حول الغزالي ولازال البحث في موضوع المكان والحركة وغيرها من الموضوعات الطبيعية مجالاً مهماً

للبحث العلمي ، باستثناء موضوع الزمان الذي كان قد انجزه الدكتور محمد الكبيسي في رسالته للماجستير والتي اكد فيها ان الزمان عند الغزالي حادث مخلوق ، وان وجود الزمان عنده يقوم على اساس العلاقة بينه وبين الحركة والمكان وهذا أمر معروف لدى معظم الفلاسفة السابقين على الغزالي حيث أكدوا على هذه الحقيقة .

٩- أن دراسة الباحثين لموضوع النفس عند الغزالي تؤكد على حقيقة أن النفس جوهر بذاته وهذا الجوهر يختلف عن الجسم من حيث انه روحاني من عالم الملكوت والجسم من عالم الفساد والتحلل .

١٠- ان الباحثين العراقيين الذين كتبوا عن موضوع الاخلاق عند الغزالي يؤكدون أن الغزالي قد أهتم بدراسة الأخلاق باعتبارها من أهم الطرق الموصلة الى السعادة الاخروية ، وقد ضمن كتاب إحياء علوم الدين موضوع الاخلاق وذكر البواعث المحمودة للاخلاق والبواعث المرذولة التي ينبغي على المرء ان يبتعد عنها فضلاً عن مناقشته للفضائل وما تقابلها من الرذائل .

١١- كانت الدراسات الجمالية حول فلاسفة الاسلام نادرة ومنهم الغزالي حتى ظهرت بعض البحوث حول الموضوع ومنها دراسة الدكتور محمد الكبيسي حول الجمال عند الغزالي ومبحث في رسالة رائد الحميري، والملاحظ من خلال هذه الدراسات أنها تؤكد عدم وجود أي كتاب عن الغزالي بموضوع الجمال وانما تضمنت كتبه نصوصاً جمالية أقام عليها الباحثون الذين درسوه بحثاً للجمال ومثل هذا ينطبق على موضوع الشعر الذي ترك فلاسفة الاسلام مؤلفات فيه ، ولم يفعل الغزالي مثلهم ، وكان بحث الدكتور محمد الكبيسي حول موقف الغزالي من الشعر بياناً مهماً في ارائه بهذا الموضوع حيث يؤكد ان الشعر صوت طيب موزون مفهوم المعنى ، وليس مجرد كلام والشعر الموزون أشد تأثيراً في النفوس ، وخاصة اذا ذكر فيه فضائل أهل البيت (عليهم السلام) .

١٢- وحيث ان الغزالي موسوعي الثقافة فأن مؤلفاته تناولت الكثير من الموضوعات ومنها موضوع التربية الذي تناوله البحث العلمي في مرحلة الدكتوراه كما هو الحال مع الدكتور عبد اللطيف الجبوري في أطروحته الموسومة (الفلسفة التربوية عند

الغزالي) والتي يتضح من خلالها ان الجانب التربوي يمثل محوراً مهماً في فكر الغزالي الفلسفي ، حيث وجد من التربية خير وسيلة لتحقيق أهدافه الإصلاحية وتغيير أحوال الفرد والمجتمع أخلاقياً و تربوياً .

١٣- وتؤكد الدراسات السياسية حول الغزالي أن فكره السياسي ينطلق من عقيدة دينية إسلامية ، وقد أراد الغزالي من أمام عادل أو سلطان أن يحقق لرعيته السعادة الأخروية بعدها أعطى للإمام الشروط والوظائف التي ينبغي أن يمتلكها ويؤديها لكي تتحقق السعادة .